انه لم يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم
وذكرهم وانثاهم وقال الفرا عقرها اثنان
والعرب تقول هذان افضل الناس وهذان
خير الناس وهذه المراة اشقى القوم ولهذا
لم يقل اشقياها فدمدم اى فاطبق عليهم
ربهم اى الذى احسن اليهم فغيرهم احسانه
فقطعه عنهم بسبب تكذيبهم فاهلكهم
واطبق عليهم عذابه يقال دمدمت
عليه القبر اطبقته عليه بذنبهم اى
بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم الناقة
وروى عن ابن عباس دمدم عليهم ربهم
بذنبهم اى بخر منهم وقال القشيري وقيل
دمدمت على الميت التراب اى سويته
عليه فالمعنى على هذا جعلهم تحت التراب
فسواها اى فسوى عليهم الارض فجعلهم
تحت التراب وعلى الاول فسوى الدمدمة
عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد
وقرا ولا يخاف نافع وابن عامر بالفاء
والباقون بالواو فالفا تقتضى التعقيب
والواو يجوز ان تكون للحال وان تكون للا
ستئناف الاخبار وضمير الفاعل في يخاف

الاظهر

الاظهر عوده على الله تعالى لانه اقرب مذكور وهو
قول ابن عباس ويؤيده قراءة الفا المحسنة عن
الدمدمة والتسوية والهاء فى قوله تعالى عقباها
ترجع الى الفعلة وذلك لانه تعالى يفعل ذلك
بحق وكل من فعل فعلا بحق فانه لا يخاف عاقبة
فعله وقيل المراد تحقيق ذلك الفعل اى حل من
ان يوصف بذلك وقيل المعنى انه تعالى بالغ
فى الايذا الايلام مبالغة من لا يخاف عاقبة غدا
وقيل يرجع ذلك الى رسولهم صالح عليه
السلام اى لا يخاف عقبى هذه العقوبة لانه انذرهم
اياهم ونجاه الله واهلكهم وقال السدى يرجع
الضمير الى اشقاها اى انبعث لعقرها والحال
انه غير خائف عاقبة هذه الفعلة الشنعا
وقرا الكسائى جميع رووس اى هذه السورة بالاما
محضة وقراها ابو عمرو بين بين وقرا ورش
بالفتح وبين اللفظين واما حمزة مثل الكسائى
الا تلاها وضحاها فتحهما والباقون بالفتح
واتفقوا على فتح فعقروها وقول البيضاوى تبعا
للزمخشرى انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة والشمس فكانما تصدق بكل شى طلعت
عليه الشمس والقمر حديث موضوع

ها

بهم

مالة